Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومع أن كتابات نجيب محفوظ تهتم بالناحية الاجتماعية أكثر من التاريخ السياسى، إلا أن الأحداث التاريخية تتسلل بطريقة طبيعية إلى الكثير من أعماله، لأن السياسة كانت جزءا من حياته منذ طفولته. لقد تربى فى بيت كان فيه ذكر حزب الوفد واسم زعيمه سعد زغلول شيئا مقدسا فى وقت كان فيه سعد زغلول ومصطفى النحاس، الذى تولى رئاسة حزب الوفد بعد وفاة سعد زغلول فى ٢٣ أغسطس عام ١٩٢٧، هما بطلى الكفاح ضد الاحتلال البريطانى والمطالبة باستقلال مصر استقلالا تاما.

ويضاف إلى ذلك، أن سعد زغلول رعى الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط وجعل منها سدا منيعا ضد محاولات الاحتلال البريطانى للتفرقة بين عنصرى الأمة، وسار مصطفى النحاس بعده على نفس النهج. وكان لهذه الوحدة أكبر الأثر فى فكر نجيب محفوظ، الذى أصبح منذ قيام الثورة الوطنية فى عام ١٩١٩ وحتى اليوم، من أكبر أنصار الوحدة الوطنية والداعين إلى رعايتها وترسيخ دعائمها.

وقد تأثر نجيب محفوظ أيضا بالكاتب المصرى سلامة موسى إلى درجة كبيرة، خاصة كتاباته عن جورج برنارد شو وآرائه الاشتراكية.

ومن المؤثرات الأخرى فى فكر نجيب محفوظ ارتياده المقاهى التى لم تكن بالنسبة له مجرد أمكنة للقاء أصدقاء فقط. فمنذ طفولته اعتاد على مصاحبة أفراد أسرته الأكبر منه سنا إلى المقاهى التى كان يستمع فيها إلى الحكايات الشعبية عن أبطال العرب القدامى، والتى كان ينشدها المنشدون بمصاحبة موسيقى الربابة. وقد كانت المقاهى أمكنة مثالية لملاحظة الناس ودراسة الجالسين فيها وكذلك المارة فى الشوارع، والاستماع إلى آراء عامة الناس وأفكارهم عن الموقف السياسى والاقتصادى والاجتماعى.

بداياته الأدبية

منذ أن بلغ نجيب محفوظ سن المراهقة كان شغوفا بالقراءة ومشاهدة الأفلام السينمائية. وقد بدأ ممارسة الكتابة فى السابعة عشرة من عمره عندما كان طالبا بالمدرسة الثانوية. وأثناء دراساته بالجامعة نشر مقالته الأولى فى الفلسفة واستمر فى كتابة مقالاته وقصصه القصيرة. وازدادت اهتماماته بالآداب الأجنبية، فقرأ أعمال تولستوى وديستويفسكى وتشيكوف وبروست وغيرهم.